قال قلت يا رسول الله اخبرني وفي رواية النبيني بعمل
التنوين فيه للتعظيم او النوعية اي عمل عظيم او معتبر في الشرع فلا
يرد ما قيل انه اذا اجعل يدخلني جواب الامر يبقى بعمل غير موصوف
والنكرة غير الموصوفة لا تفيد يدخلني الجنة اما ان نجعله
مرفوعا والجملة في محل جر صفة لقوله بعمل او مجزوم قال الطيبي
وفي مثله مذهبان احدهما مذهب الخليل وهو ان يجعل الامر بمعنى
الشرط وجواب الامر جزما والتقدير ان تخبرني بعمل يدخلني
الجنة وفيه اقامة السبب الذي هو الاخبار مقام المسبب
الذي هو العمل لان العمل هو السبب ظاهرا لا الاخبار الثاني
مذهب سيبويه ان الجواب جزما بشرط محذوف تقديره اخبرني
بعمل ان عملته يدخلني الجنة ويباعدني من النار وفي رواية
احمد اني اسالك عن كلمة قد امرضتني واحزنتني قال سل عما شئت
قال اخبرني بعمل يدخلني الجنة لا اسالك غيره وفيه دليل على
شدة اعتنائه بالاعمال الصالحة وعظيم فصاحته فانه اوجز
وابلغ ولهذا احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم مسيلمة وعظمه
وان الاعمال سبب لدخول الجنة ويشهد له قوله تعالى وتلك
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله تعالى ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون ولا ينافيه حديث البخاري لن يدخل احدكم
الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتمد
الله برحمة وفي رواية لن يدخل الجنة احد اعماله لان العمل
نسبة لا يستحق به الجنة ما لم يكن مقبولا والقبول انما يحصل
برحمة الله او المراد به جنة خاصة اي تلك الجنة الخاصة
او قيعة بسبب الاعمال واما الدخول فبالرحمة او ان الباء في بما كنتم

للملابسة

للملابسة اي اورثتموها ملابسة لاعمالكم اي لثواب اعمالكم
او للعوض والمقابلة والعطي لعوض قد يعطى مجانا لا للسببية لان
المسبب لا يوجد بدون السبب خلافا للمعتزلة القائلين بان
العمل سبب لدخول واما الباء في حديث لن يدخل احدكم الجنة
بعمله فهي سببية ولا كلام **فائدة** اخرج الحاكم وغيره
وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال خرج من عندي خليلي جبريل
عليه السلام انفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان الله عبدا
من عباده عبد الله عز وجل خمسمائة سنة على راس جبل في البحر
عرضه وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر المحيط بالارض
الا فرسخ من كل ناحية واخرج له عينا عذبة وشجرة رمان يخرج
كل يوم رمانة بعد يومه فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء ولحد
تلك الرمانة فاكلها ثم قام الصلاة فسال ربه عند وقت الاجل ان يقبضه
ساجدا ان فعل فنحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا فنجد له
في العمل انه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له
الرب جل جلاله ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول رب بل بعملي
فيقول الله تعالى قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فتوجد نعمة
البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعم الجسد فضلا
عليه فيقول ادخلوا عبدي النار فيجرى الى النار فينادي يا رب
برحمتك ادخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدي
من خلقك ولم تك شيا فيقول انت يا رب فيقول من قواك لعبادة
خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من انزل الحجر وسط اللجة
واخرج لك الماء العذب من الماء المالح واخرج لك كل ليلة رمانة وانما
تطلع مرة في السنة وسالته ان يقبضك ساجدا ففعل فيقول انت

Copyright King Saud University